

وخلال خلافة معاوية بن أبي سفيان قام عبد الله بن عامر - وكان إذ ذاك والياً على خراسان وسجستان عام ٤١هـ / ٦٤١ - بفتح خراسان وما يليها شرقاً فتحاً نهائياً. وتمكن بمعاونة عبد الرحمن بن سمرة والمهلب بن أبي صفرة وغيرهما من إعادة فتح زارنج عاصمة سجستان وخواش وبست من بلاد سجستان الشرقية، وفتح كابل بعد حصار دام بضعة أشهر، وبهذا كان المسلمون قد فتحوا كل أقاليم دولة إيران الساسانية (الجبال، والري، وطبرستان، وفارس، وكرمان، وسجستان، وقوهستان، وخراسان)، وبقي على المسلمين أن يواجهوا الترك في مناطق شرقي إيران.

وفي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان وعهد ابنه الوليد وابنه سليمان قام كلٌّ من القادة المشهورين: المهلب بن أبي صفرة، وقتيبة بن مسلم، ومحمد ابن القاسم الثقفي تحت قيادة الحجاج بن يوسف بكسر شوكة الترك الهياطلة الذين كانوا يساعدون الفرس، وانتهت حملاتهم بفتح كرمان وتأمين الطريق من البصرة إلى خراسان، وأقرّ أهل سجستان الجزية.

ثانياً: الدول الإسلامية بإيران في العصر العباسي:

كانت بلاد فارس تمتد من العراق إلى بلاد ما وراء النهر، وكان من لطبيعي أن يضعف نفوذ الخليفة العباسي في بعض الفترات، وأن يسعى الولاة للاستقلال عن الخلافة لكي يجعلوا حكم الأقاليم وراثياً في أبنائهم أو إخوانهم وأعضاء أسرهم، فكانوا أحياناً يلجأون لكسب ود الخليفة في

بغداد ليمنحهم حق الولاية الوراثية على تلك الأقاليم، وأحياناً أخرى كانوا يلجأون إلى القوة لإجبار الخليفة على الخضوع لطلباتهم.

ولقد قامت بأقاليم بلاد فارس خلال الفترة من ٢٠٥ - ٦٢٨ هـ / ٨٢٠ - ١٢٣١ م - وهي فترة تجاوزت أربعة قرون - دول إسلامية عديدة، منها:

- الدولة الظاهرية ٢٠٥ - ٢٥٩ هـ / ٨٢٠ - ٨٧٢ م، والدولتان الزيدية والزيارية ٢٥٠ - ٣١٦ هـ / ٨٧٣ - ٩٢٧ م:

وقد قضت هذه الدول على الثورات الداخلية وثبتت دعائم الإسلام في خراسان وطبرستان جنوب شرقي بحر قزوين، وفي جرجان، ونشرت الإسلام في بلاد الديلم جنوب غربي بحر قزوين.

- الدولة الصفارية ٢٦١ - ٣٧٩ هـ / ٨٧٥ - ٩٨٩ م:

بسطت سلطانها على فارس كلها، وأشرفت على حدود خراسان وحدود السند، وأخضعت ملوك (الملتان) والسند وكمران.

- الدولة البويهية ٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٥ - ١٠٥٥ م:

وقد اكتمل للبويهيين السلطان على مساحة كبيرة من أراضي الدولة العباسية، ووصلوا إلى بغداد، وتولوا السلطة بها بعد أن استولوا على كرمان، وزحفوا على بلاد الأهواز، واحتلوا واسط.

الغزنويون ٣٤٩ - ٥٧٩ هـ / ٩٤٢ - ١٠٤٠ م:

أصبحوا بزعامة محمود الغزنوي ٣٨٩ - ٤٢١ هـ / ٩٩٨ - ١٠٣٠ م أكبر

قوة في الشرق الإسلامي . وزحف محمود الغزنوي (محطم الأصنام) على كشمير ودخل سكانها في الإسلام ، وخضعت له سمرقند وبخارى ، ومد سلطانة إلى أصفهان .

- السلاجقة ٤٢٩ - ٥٥٢ هـ / ١٠٣٨ - ١١٥٧ م :

اعتنق السلاجقة - وهم قبائل تركية مهاجرة من أقصى التركستان - الإسلام ، واستقروا في إقليم ما وراء النهر ، وانتصروا على الغزنويين بعد موت السلطان محمود الغزنوي ، وأعلنوا قيام دولة السلاجقة عام ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م ، واتسع سلطانهم فشمّل بخاري وسمرقند ، وما لبثوا أن سيطروا على قصر الخلافة في بغداد .

- الدولة الخوارزمية ٥٨٣ - ٦٢٨ هـ / ١١٨٧ - ١٢٣٠ م :

تولى علاء الدين محمد - أشهر سلاطين الدولة الخوارزمية - الحكم عام ٥٩٦ هـ / ١٢٠٠ م ، واستطاع أن يوسع ملكه ، وأن يضم بلاد ما وراء النهر ، واحتل غزنة ، وضمها إلى مملكته ، ووصلت البلاد الإسلامية إلى أقصى اتساعها عام ٦٠٨ هـ - ١٢١١ م ، عندما شملت دولة خوارزم شاه كل هضبة إيران بالإضافة إلى أذربيجان .

ثالثاً - المغول يبسطون نفوذهم على إيران والعراق :

استطاع جنكيز خان بعد أن خضعت له الغالبية العظمى من قبائل التتار أن يمد سلطانة ليشمل الممالك المجاورة ، فأقام إمبراطورية واسعة شملت الصين الشمالية وأواسط آسيا وإيران . وزحفت جيوش جنكيز خان على